دلالة المصطلحات في التراث العربي "الفروق اللغوية أنموذجا "

The significance of terms in Arabic patrimony « linguistic differences as a model »

الدكتورة: بختة تاحي

البريد الإلكتروني: banatahi44@gmail.com

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف - الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019/08/27 تاريخ القبول:2019/09/07 تاريخ النشر: 2019/10/13

الملخص:

يعد اهتمام الأصوليين بالمباحث الدلالية سمة تميّز بحثهم اللغوي عن غيرهم، وقد انتهوا فيه إلى نتائج ذات قيمة علمية عالية تلتقي مع كثير مما توصّل إليه البحث الدلالي عند اللغويين المعاصرين حول التعميم والتخصيص والغموض والوضوح والتغير الدلالي، والحقيقة والمجاز، والمشترك اللفظي، والعلاقة بين اللفظ والمعنى.

حيث اعتبر بيار جيرو علم الدلالة بأنه ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الكلمات، حيث يشكو علم الدلالة كغيره من العلوم، بأنه لم يحدد غايته بدقة ولم يوضح إلى ذلك ماهية مجموع اصطلاحاته، وهذا ما يؤدي بالمختص والباحث إلى ضلال السبيل نحو هذا العلم، فقد تعددت المسميات للشيء الواحد، واختلفت التعريفات والآراء حول ذلك، فارتأينا أن يكون بحثنا هذا عبارة عن توضيحات وتطبيقات، من خلال ابرازنا لتلك الاختلافات والفروق بين تلك التسميات أو المصطلحات اللغوية.

والسؤال المطروح هو : فيما تكمن هذه الفروق اللغوية؟ وإلى أي مدى ساهم العلماء والنحاة إلى إبراز تلك الفروق؟.

الكلمات المفتاحية: المباحث الدلالية– اللغويين – التعميم– التخصيص – التغير الدلالي– اللفظ – المعنى– المصطلحات اللغوية.

Abstract:

The fundamentalists' interest in semantic research is a feature that distinguishes their linguistic research from others. .

Pierre Giro considered semantic science as a science that is interested in the study of words. For one thing, definitions and opinions differed on this, so we thought that this research should be clarifications and applications, by highlighting those differences and differences between those designations or linguistic terms.

The question is: what are these language differences? To what extent have scientists and grammars contributed to highlighting these differences?

key words:Semantic topics - linguists - generalization - allocation - semantic change - pronunciation - meaning - linguistic terms.

يختلف علماء اللغة المحدثون في تعريف الوحدة الدلالية، وفي المصطلح العلمي الذي يطلقونه عليها، فمنهم من أطلق عليها مصطلح semantic unit، ومنهم من أطلق عليها مصطلح sememe، وهو مصطلح دخل علم اللغة أول مرة عام 1908م[1]، على يد اللغوي السويدي Adolf noreen.

هذا يعتبر من البوادر الأولى لظهور علم الدلالة، الذي اهتم بالجانب اللغوي للمصطلحات ومترادفاتها.

كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم، وتعدّ الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم، ومثل الحديث عن مجاز القرآن ومثل إنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ، وحتى ضبط المصحف بالشكل يعد في حقيقته عملا دلاليا لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة وبالتالي إلى تغيير المعنى.[2]

اختلفت التعريفات لهذا العلم من لغوي لآخر، وفيما يلي سنحاول سرد بعض هذه التعريفات من بعض المصادر.

علم الدلالة:

يمكن تعريف علم الدلالة، بأنه دراسة المعنى، حيث وجه النحاة اهتمامهم منذ أقدم الأزمنة حتى يومنا هذا إلى معاني الكلمات، وغالبا ما اهتموا بما تعنيه الكلمات أكثر من اهتمامهم بوظائفها النحوية، والمثال العملي على هذا الاهتمام، القواميس اللامحدودة التي انتجت خلال العصور لا في الغرب فقط بل في كل أجزاء العالم التي درست فيها اللغة، وكما هو معلوم فإن تصنيف النحو التقليدي لأقسام الكلام يعتمد إلى حد كبير على صفاتها الدلالية.[3]

وقد سمّاه البعض الآخر على أنه علم الرموز والعلامات، حيث ذكرت بعض المصادر ذلك وهو كالأتي:

تذكر معاجم المصطلحات اللغوية أن علم الرموز هو الدراسة العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية، باعتبارها أدوات اتصال: ويعرفه دي سوسير بأنه العلم الذي يدرس الرموز بصفة عامة، ويعد علم اللغة أحد فروعه.

ويرى C.W.Morris و R.Carnap أن علم الرموز يضم الاهتمامات الثلاثة الرئيسية الآتية:

1- دراسة كيفية استخدام العلامات والرموز كوسائل اتصال في اللغة المعنية.

2- دراسة العلاقة بين الرمز وما يدل عليه أو يشير إليه.

3- دراسة الرموز في علاقتها بعضها ببعض.

وعلى هذا يضمّ علم الرموز كثيرا من فروع علم اللغة وبخاصة الدلالة والنحو الأسلوب، كما أنه يعد من الناحية الدلالية وحدها أعم من علم الدلالة لأن الأخير يهتم بالرموز اللغوية فقط، أما الأول فيهتم بالعلامات والرموز.[4]

تعد هذه الوسيلة من بين أهم الوسائل، التي يتواصل بها بني البشر في وقتنا الحالي، خاصة الفئة الغير مثقفة.

يرى فريق من الدارسين أنّ البحث عن المصطلح العلمي في التراث المعرفي العربي القديم، قد لا يقدم للدرس اللغوي الحديث شيئا ذا أهمية عدا أنه يضع يد الباحث، على التاريخ الأول لميلاد المصطلح ويطلعه على الاطار العام، الذي دارت حوله موضوعات" الدراسة" في طورها البدائي، وقد يحصل تطور جذري في مفهوم المصطلح، فينتقل مفهومه من حقل دلالي معين إلى حقل دلالي آخر خاضعا لسنن التطور الدلالي الذي يمس بنية اللغة وعناصرها عبر مسارها

التاريخي المتجدد ويخشى على الباحث أن يضيع جهده سدى في خضم البحث عن الولادة الأولية لصيغة المصطلح ودلالته.[5]

علم الدلالة التقليدي:

لقد بنى النحو التقليدي على افتراض أن الكلمة هي الوحدة الأساسية للنحو وعلم الدلالة، لقد اعتبرت الكلمة علامة مؤلفة من جزئين هما: بنية الكلمة ومعناها، ومنذ بداية تاريخ النحو التقليدي، برزت مسألة العلاقة بين الكلمات والأشياء التي تشير أو ترمز إليها، لقد عالج الفلاسفة اليونان في زمن سقراط، وبعدهم أفلاطون هذه المسألة بنفس الأسلوب السائد لحدّ الآن، كانت العلاقة الدلالية القائمة بين الكلمات والأشياء بالنسبة لهم علاقة تسمية، وترتب على ذلك مسألة ما إذا كانت الأسماء التي نعطيها للأشياء ذات أصل طبيعي أو متعارف عليه، وفي مجرى تطور النحو التقليدي، أصبح من المألوف التمييز بين معنى الكلمة والشيء أو الأشياء التي تسمى بها، وفصّل نحاة القرون الوسطى، هذا التمييز ترمز بنية الكلمة إلى الأشياء بواسطة المفهوم طبقا لوجهة النظر هذه، هو معنى الكلمة.[6]

كما أن الأصوليين في دراستهم للمعنى لم يميّزوا بين الألفاظ ودلالاتها المختلفة وبين التركيب بل إنهم درسوا المعنى على المستويين المعجمي والتركيبي ضمن القرائن السياقية، وهو ما يوحي بإدراكهم الواعي لنظرية السياق وأثرها في فهم المعنى التي نادى بها بعض اللغويين المعاصرين.[7]

هذا ما أدى بنا إلى التوجه في بحثنا هذا إلى قضية اللفظ والمعنى، وهي عنصر أساسي لدراسة الدلالة اللغوية من مختلف الجوانب.

فاللفظ هو المقابل المادي أو الحسي المنطوق لمصطلح " المعنى" أي أن المعنى إذا وصف بأنه فكرة ذهنية مجردة لا يمكن أن ترجع إلى المادة، فإن ما يقابل هذه الفكرة الذهنية المجردة، هو ما نقصده باللفظ وعلى هذا فاللفظ هو المنطوق الذي يتكلم به اللسان أيا كان قدره وكمّه وهو شكل ويقابل المعنى، وبناء على ذلك أيضا فاللفظ هو أداة الإشارة إلى هذه الفكرة الذهنية المجردة وهو الحامل لها والمعبّر عنها، أي أنه أداء الدلالة أو المعنى، وأهم سمة مميزة له أنه منطوق وأنه شكل.[8]

- **أنواع الدلالات للكلمة:**

درس الهنود الأصناف المختلفة للأشياء التي تشكل دلالات الكلمات، وعلى أساس التقسيمات لجواهر الأشياء والأصناف الموجودة في الخارج، قسّموا دلالات الكلمات، وقد صرّح النحاة الهنود بوجود أربعة أقسام للدلالات تيعا لعدد الأصناف الموجودة في الكون، لأن الكلمات شارحة لهذه الأصناف، هذه الأقسام الأربعة هي:

1- قسم يدل على مدلول عام أو شامل (رجل).
2- قسم يدل على كيفية (طويل).
3- قسم يدل على حدث (جاء).
4- قسم يدل على ذات (محمد).[9]

كان لعلم الدلالة علاقة بالعلوم الأخرى ونذكر من بينها علم المعاجم، الذي من خلاله سنستقي مختلف المسميات أو الاصطلاحات أو المترادفات للكلمة الواحدة ومدى اختلافها مع بعضها البعض.

- **الدلالة المعجمية:**

تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ، وتعتبر مركزا لدلالات الكلمة، وينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها واستخداماتها، كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولو كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإن السياق هو الذي يحدد أي الدلالات مرادة من الكلمة، وقد أطلق عليها في علم اللغة الحديث " المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي"، ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي، أو الإدراكي وهذا المعنى هو العامل الرئيسي اللغوي.[10]

تعد هذه العلاقة من أهم ما نهجه النحاة في بحوثهم، ليس هذا وفقط بل كذلك من خلال تعالقات أخرى والتي أدت بدورها إلى استنباط الألفاظ والمعاني المناسبة لها، وهي التوليد الدلالي.

- **التوليد الدلالي:**

التوليد الدلالي إبداع لدلالات معجمية وتراكيب دلالية جديدة، أي أنه يرتبط بظهور معنى جديد أو قيمة دلالية جديدة بالنسبة لوحدة معجمية موجودة أصلا في معجم اللغة فيسمح لها ذلك بالظهور في سياقات جديدة لم تتحقق فيها من قبل، وبذلك يتميز التوليد الدلالي من التوليد الصوري الذي يرتبط عموما بظهور متوالية صواتية جديدة بمعنى معجمي جديد كما يحصل في المولدات الناتجة عن عمليات الاشتقاق أو التعريب أو الاقتراض أو النحت، ويطرح التوليد الدلالي، بهذا التحديد جملة من القضايا تتعلق أساسا بمستويين، مستوى التركيب الدلالي ومستوى التعالقات الدلالية المعجمية، ومن ثمة يجب على أية نظرية دلالية أن تحدد في نفس الوقت المباديء الدلالية المتحكمة في تأويل التراكيب الدلالية المولدة والقواعد التي ترصد الترابطات المعجمية وخاصة علاقات التعدد الدلالي التي تنتج عن التوليد الدلالي بتوسيع (أو نقل) معاني الوحدات المعجمية.[11]

ليتبين لنا ما ذكر سابقا اقترحنا هذا الجزء التطبيقي، وهو اختيار بعض المصطلحات من كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري والتطبيق عليها، باستخراجنا لمصطلحات شبيهة في الترادف ومختلفة في المعنى الدلالي لها.

يقول الشيخ أبو هلال الحسن عبد الله بن سهل وهو الاسم الكامل لأبي هلال العسكري: فيما يخص دلالة الألفاظ ومعانيها، الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني:" أن الاسم كلمة تدل على معنى الإشارة وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول، كان ذلك صوابا، فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا كان الثاني فضلا لا يحتاج إليه، وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء".[12]

وسنتبين تلك الفروق من خلال التطبيق على بعض المصطلحات الواردة في معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، واستخراج الفرق بينها وبين المصطلحات الواردة في معجم لسان العرب لابن منظور:

هذه المصطلحات هي كالآتي:

1- **الفرق بين القديم والعتيق:**

وكما جاء في كتاب الفروق اللغوية لابي هلال العسكري هو: أن العتيق هو الذي يدرك حديث جنسه فيكون بالنسبة إليه عتيقا، أو يكون شيئا يطول مكثه، ويبقى أكثر مما يبقى أمثاله، مع تأثير الزمان فيه فيسمى عتيقا، ولهذا لا يقال: إن السماء عتيقة وإن طال مكثها، لأن الزمان لا يؤثر فيها، ولا يوجد من جنسها ما تكون بالنسبة إليه عتيقة، ويدل على ذلك أيضا أن الأشياء تختلف فيعتق بعضها قبل بعض على حسب سرعة تغيره وبطئه، والقديم مالم يزل موجودا، والقدم لا يستفاد والعتق يستفاد ألا ترى أنه لا يقال: سأقدم هذا المتاع كما تقول: سأعتقه، ويتوسع في القدم فيقال: دخول زيد الدار أقدم من دخول عمرو ولا يقال، أعتق منه، فالعتق في هذا على أصله لم يتوسع فيه.[13]

ونلاحظ الاختلاف في هذا الفرق بين هاذين المصطلحين الغويين عند ابن منظور في معجمه لسان العرب حيث عرفه بأنه:

العتق: خلاف الرِّق وهو الحرية، وكذلك العتاق، بالفتح والعتاقة، عتق العبد يعتق عِتقا وعَتقا وعتاقا وعتاقة، فهو عتيق وعاتق، وجمعه عتقاء واعتقته أنا، فهو معتق وعتيق، والجمع كالجمع، وفلان مولى عتاقة، ومولى عتيق ومولاة عتيقة وموال عتقاء، ونساء عتائق، وذلك إذا اعتقن وحلف بالعتاق أي الإعتاق، وعتيق: اسم الصدّيق رضي الله عنه، قيل سمي بذلك لأن الله تبارك وتعالى أعتقه من النار واسمه عبد الله ابن عثمان، وقيل كان يقال له عتيق لجماله وعتقت عليه يمين تعتق: سبقت وتقدّمت، وكذلك عتقت، بالضمّ، أي قدمت ووجبت، كأنّه حفظها وعتقت منّي يمين أي سبقت، وأنشد لأوس ابن حجر.

علـــيّ أليّة عتقت قديمـــــــــا فليـــس لها وإن طلبت مـــــــــرام.

أي لزمتني، وقيل أي ليس لها حيلة وإن طلبت، أبو زيد: أعتق يمينة أي ليس لها كفّارة.[14]

قال ابن الأعرابي: كلّ شيء بلغ النهاية في جودة أو رداءة أو حسن أو قبح، فهو عتيق، وجمعه عتق.[15]

2- **الفرق بين الحبّ والودّ:**

أنّ الحب يكون فيما يوجبه ميل الطباع، والحكمة جميعا والود من جهة ميل الطباع فقط، ألا ترى أنّك تقول أحب فلانا، وأوده وتقول أحب الصلاة، وتقول أودّ الصلاة وتقول: أود أن ذلك كان لي إذا تمنيت وداده، وأود الرجل ودّا ومودة، والوديد مثل الحب والحبيب.[16]

وحسب تعريف ابن منظور:

الحبّ: نقيض البغض والحبّ: الوداد والمحبّة، وكذلك الحبّ بالكسر وأحبّه فهو محب، وهو محبوب، على غير قياس هذا الأكثر، وقد قيل محبّ، على القياس، والمحبّة أيضا: اسم للحبّ والحباب بالكسر: المحابّة والموادّة والحب.[17]

فالودّ أكثر درجة من الحبّ وأعلى منه تقديرا.

3- الفرق بين الحسد والغبط:

أنّ الغبط هو: أن تتمنّى أن يكون مثل حال المغبوط لك من غير أن تريد زوالهما عنه، والحسد أن تتمنّى أن تكون حاله لك دونه، فلهذا ذمّ الحسد ولم يذمّ الغبط، ومثل قولهم: ليس الزهد في الحرام، إنما الزهد في الحلال، والاغتباط الفرح بالنعمة، والغبطة الحالة الحسنة التي تغبط عليها صاحبها.[18]

وأتى تعريفه عند ابن منظور بأنه أشد قوة من الغبطة فقال في تعريف له:

الحسد: معروف، حَسَده يحسده ويحْسِدُه حسدا وحسّده إذا تمنّى أن تتحوّل إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها هو.

قال الجوهري: الحسد أن تتمنّى زوال نعمة المحسود إليك، يقال: حسده يحسده حسودا.

قال الأخفش: وبعضهم يقول: يحسده بالكسر، والمصدر حسدا، بالتحريك، وحساده وتحاسد القوم، ورجل حاسد من قوم حسد وحسّاد مثل حامل وحملة وحسود من قوم حسد، والأنثى بغير هاء، وهم يتحاسدون، وأصل الحسد، القشر كما قال ابن الأعرابي: وحسده على الشيء وحسده إيّاه، قال: يصف الجنّ مستشهدا على حسدتك الشيء باسقاط على.[19]

أي بمعنى الحسد صفة ذميمة غير محبذة في الاسلام بين بني البشر، وهي تأذي إلى البغضاء والنميمة والغتبة التي قد تؤدي بدورها إلى مالا يحمد عقباه.

4- الفرق بين الجنس والنوع:

يقول في ذلك أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية:

أنّ الجنس على قول بعض المتكلمين أعمّ من النوع قال: أن الجنس هو الجملة المتفقة سواء مما يعقل، أو من غير ما يعقل قال: والنوع، الجملة المتفقة من جنس مالا يعقل، قال: ألا ترى أنّه يقال: الفاكهة نوع كما يقال: جنس ولا يقال للإنسان: نوع، وذلك أنّ العرب لا تفرز الأشياء كلها فتسمّيها بذلك وأصحابنا يقولون: السواد جنس، واللون نوع ويستعملون الجنس في نفس الذات فيقولون التأليف جنس واحد، وهذا الشيء جنس الفعل، والحركة ليست بجنس الفعل وإن كان متضادّا كما كان لا يوجد إلا هو كون، ولا يقولون في العلم ذلك: لأنّه قد يوجد وهو غير علم: ويقولون في الأشياء المتماثلة: أنّها جنس واحد وهذا هو الصحيح.[20]

بعض المصطلحات لا يجوز أن تطلق على هذا وبعضها يجوز أن تطلق على ذاك، ويأتي في تعريف أخر لابن منظور كالتالي:

الجنس: الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة: قال ابن سيده: وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة وله تحديد، والجمع أجناس وجنوس، والجنس أعمّ من النوع ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله، وفلان يجانس هذا أي يشاكله، وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل، والابل جنس من البهائم العجم، فإذا واليت سنا من أسنان الإبل على حدّة فقد صنّفتها تصنيفا كأنّك جعلت بنات المخاض منها صنفا وبنات اللبون صنفا والحقاق صنفا، وكذلك الجذع والثنى والربع والحيوان أجناس: فالناس جنس، والإبل جنس، والبقر جنس، والشاة جنس.[21]

5- الفرق بين النصيب والحظ:

يقول ابو هلال العسكري: أن النصيب في المحبوب والمكروه يقال: وفّاه الله نصيبه من النعيم أو من العذاب، ولا يقال: حظّه من العذاب إلا على استعارة بعيدة، لأنّ أصل الحظّ هو ما يحظّه الله تعالى للعبد من الخير، والنصيب ما نصب ليناله سواء كان محبوبا أو مكروها، ويجوز أن يقال: الحظ اسم لما يرتفع به المحظوظ، ولهذا يذكر على جهة المدح: فيقال لفلان حظّ، وهو محظوظ، والنصيب ما يصيب الانسان من مقاسمة سواء ارتفع به شأنه أم لا ولهذا يقال: لفلان حظ في التجارة، ولا يقال: له نصيب فيها، لأنّ الربح الذي يناله فيها ليس عن مقاسمة.[22]

أمّا تعريفهما عند ابن منظور فهو مختلف بعض الشيء عما ورد عند ابي هلال العسكري ويقول في ذلك:

النصيب: الحظ من كل شيء وقوله عزّ وجلّ: ﴿ أُولَئِكَ يَنَالهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ﴾ النصيب هنا: ما اخبر الله من جزائهم، نحو قوله تعالى:﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ ونحو قوله تعالى أيضا: ﴿ إِنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَلاَسِلِ ﴾ فهذه أنصبتهم من الكتاب على قدر ذنوبهم في كفرهم، والجمع أنصباء وأنصبة وأنصبه: جعل له نصيبا وهم يتناصبونه أي يقتسمونه.[23]

6- الفرق بين العزّ والشرف:

يقول ابو هلال العسكري في هذا التعريف: أنّ العزّ يتضمّن معنى الغلبة والامتناع على ما قلنا، فأمّا قولهم: عزّ الطعام فهو عزيز: فمعناه قلّ حتّى لا يقدّر عليه، فشبه بمن لا يقدر عليه لقوته ومنعته، لأنّ العز بمعنى القلّة، والشرف إنّما هو في الأصل شرف المكان، ومنه قولهم: أشرف فلان على الشيء إذا صار فوقه، ومنه قيل: شرفة القصر، وأشرف على التلف إذا قاربه، ثم استعمل في كرم النسب فقيل للقرشي: شريف وكل من له نسب مذكور عند العرب شريف، ولهذا لا يقال لله تعالى: شريف كما يقال له : عزيز.[24]

وفرّق بينهما ابن منظور في معجمه لسان العرب وهو فيما يلي:

العزّ: العزّ خلاف الذلّ، والعزّ في الأصل: القوّة والشدّة والغلبة، والعزّ والعزّة: الرفعة والامتناع والعزّة لله، وفي التنزيل العزيز: ﴿ ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين﴾ أي له العزّة والغلبة سبحانه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ من كان يريد العزّة فلله العزّة جميعا﴾ أي من كان يريد بعبادته غير الله فإنّما له العزّة في الدنيا، ولله العزّة جميعا أي يجمعها في الدنيا والآخرة بأن ينصر في الدنيا ويغلب، وعزّ يعزّ، بالكسر، عزّا وعزّة وعزازة، ورجل عزيز من قوم أعزّة وأعزّاء وعزاز.[25]

7- الفرق بين الحلم والإمهال:

يقول أبو هلال العسكري: أنّ كل علم إمهال، وليس كلّ إمهال حلما لأنّ الله تعالى لو أمهل من أخذه لم يكن هذا الإمهال حلما لأنّ الحلم صفة مدح، والإمهال على هذا الوجه مذموم، وإن كان الأخذ والإمهال سواء في الاستصلاح فالإمهال تفضل والانتقام عدل، وعلى هذا يجب أن يكون هذا الحلم السفه إذا كان الحلم واجبا، لأنّ ضدّه استفساد، فلو فعله لم يكن ظلما، إلا أنّه لم يكن حكمة ألا ترى أنّه قد يكون الشيء سفها، وإن لم يكن ضدّه حلما، وهذا نحو صرف الثواب عن المستحق إلى غيره، لأنّ ذلك يكون ظلما من حيث حرمة من استحقّه ويكون سفها من حيث وضع في غير موضعه ولو أعطى مثل ثواب المطيعين من لم يطع لم يكن ذلك ظلما لأحد، ولكن كان سفها لأنّه

وضع الشيء في غير موضعه، وليس يجب أن اثابه المستحقين حلما، وإن كان خلاف ذلك سفها فثبت بذلك أن الحلم يقتضي بعض الحكمة وأن السفه يضاد ما كان من الحلم واجبا لا ما كان منه تفضلا، وأن السفه نقيض الحكمة في كل وجه، وقولنا: الله حليم من صفات الفعل، ويكون من صفات الذات بمعنى أصل لأن يحلم إذا عصي، ويفرق بين الحلم والإمهال من وجه آخر: وهو أن الحلم لا يكون إلا عن المستحق للانتقام، وليس كذلك الإمهال، ألا ترى أنّك تمهل أحد غيره في وقت إلا ليأخذه في وقت آخر.[26]

يعرفه كذلك ابن منظور كالآتي:

الحلم: الحلم بالكسر: الأناة والعقل، وجمعه أحلام وحلوم، وفي التنزيل العزيز: ﴿ أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾.

وأحلام القوم: حلمائهم، ورجل حليم من قوم أحلام، وحلماء والحلم: هو الأناة والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء.[27]

الحلم أقوى وابلغ من الإمهال وهو الصفح بصفة كريمة وحكمة بليغة وثابتة.

8- الفرق بين الهداية والإرشاد:

يقول ابو هلال العسكري في ذلك:

إنّ الإرشاد إلى الشيء هو: الطريق إليه والتبيين له، والهداية هي التمكّن من الوصول إليه وقد جاءت الهداية للمهتدي ولم يجيء مثل ذلك في الإرشاد، ويقال أيضا: هداه إلى المكروه والإيمان هدى: لأنّه دلالة إلى الجنّة، وقد يقال: الطريق هدى، ولا يقال أرشده إلا إلى المحبوب، والراشد هو القابل للإرشاد، والرشيد مبالغة من ذلك، ويجوز أن: الرشيد الذي صلح بما في نفسه مما يبعث عليه الخير، والراشد القابل لما دلّ عليه من طريق الرشد، والمرشد الهادي للخير والدال على طريق الرشد ومثل ذلك مثل من يقف بين طريقين لا يدري أيهما يؤدي إلى الغرض المطلوب، فإذا دلّه عليه دال، فقد أرشده، وإذا قبل هو قول الدال فسلك قصد السبيل، فهو راشد.[28]

وفي تعريف أخر لابن منظور في معجمه:

الهدى: النهار والهدى: إخراج شيء إلى شيء والهدى أيضا، الطاعة والورع والهدى: الهادي في قوله عزّ وجلّ: ﴿ أو أجد على النّار هدى﴾ والطريق يسمّى هدى، قال الأصمعي: الهادية من كل شيء أوّله وما تقدّم منه، ولهذا قيل: أقبلت هوادي الخيل أذ بدت أعناقها.[29]

9- الفرق بين العبث واللعب:

يقول ابو هلال العسكري: أن العبث ما خلا من الارادات إلا إرادة حدوثه فقط، واللهو واللعب يتناولهما غير إرادة حدوثهما إرادة وقعا بها لهوا ولعبا، ألا ترى أنّه كان يجوز أن يقعا مع إرادة أخرى، فيخرجا عن كونهما لهوا ولعبا.

وقيل: اللعب عمل للذة لا يراعي فيه داعي الحكمة، كعمل الصبي لأنّه لا يعرف الحكيم، ولا الحكمة وإنّما يعمل للذة.[30]

جاء خلاف ذلك في معجم لسان العرب:

عبث: عبِث به بالكسر، عبثا: لعب فهو عابث، لاعب بما لا يعنيه، وليس من باله، والعبث: أن تعبث بالشيء ورجل عبيث: عابث والعبثة، بالتسكين المرّة الواحدة: والعبث : اللعب قال الله عزّ وجلّ: ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا﴾ قال

الأزهري: نصب عبثا لأنّه مفعول له، بمعنى خلقناكم للعبث، وفي الحديث من قتل عصفورا عبثا: العبث، اللعب والمراد أن يقتل الحيوان لعبا، الغير قصد الأكل، ولا على جهة التصيّد للانتفاع، والعبث الخلط، وهو بالفارسية ترف.[31]

10- **الفرق بين الظلم والجور:**

يقول أبو هلال العسكري: أنّ الجور خلاف الاستقامة في الحكم، وفي السيرة السلطانية تقول: جار الحاكم في حكمه، والسلطان في سيرته: إذا فارق الاستقامة في ذلك، والظلم ضرر لا يستحق، ولا يعقب عوضا سواء كان من سلطان أو حاكم أو غيرهما ألا ترى أنّ خيانة الدانق والدرهم تسمّى ظلما، ولا تسمّى جورا، فإنّ أخذ ذلك على وجه القهر أو الميل سمي جورا وهذا واضح، وأصل الظلم: نقصان الحق والجور: العدول عن الحق من قولنا: جار عن الطريق إذا عدل عنه، وخولف بين النقيضين، فقيل في نقيض الظلم: الانصاف، وهو اعطاء الحق على التمام، وفي نقيض الجور العدل، وهو العدول بالفعل إلى الحق.[32]

وفي لسان العرب يقول ابن منظور:

الظلم والجور: الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ومن أمثال العرب: في الشبه، من أشبه أباه فما ظلم، قال الأصمعي: ما ظلم أي ما وضع الشبه في غير موضعه، وفي المثل من استرعى الذنب، فقد ظلم وفي حديث ابن زمل: لزموا الطريق فلم يظلموه، أي لم يعدلوا عنه، يقال: أخذ في طريق فما ظلم يمينا ولا شمالا.

وأصل الظلم: الجور، ومجاوزة الحدّ، ومنه حديث الوضوء: فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم، أي أساء الأدب بتركه السنة والتأدّب بأدب الشرع، وظلم نفسه بما نقصها من الثواب بترداد المرّات في الوضوء، والظلم، الميل عن القصد والعرب تقول: الزم هذا الصوب ولا تظلم عنه، أي لا تجر عنه.[33]

كحوصلة عامّة عن هذا البحث نستخلص أن الدلالة اللغوية، تتفرع إلى عدّة اتجاهات ومتفرقات وقد شملت مختلف المجالات والعلوم، ونحن قمنا في بحثنا هذا باستخراج بعض المترادفات، من معجمين مختلفين أحدهما لأبي هلال العسكري والآخر لابن منظور، واللذان قمنا فيهمها بالتمييز بين تلك المترادفات واستخراج الفرق بينها، فكلّ يعرّف وفق ما يجده من المادة العلمية المتعارف عليها من قبل علماء الفقه، سواء القدامى أو حتّى المحدثين، وما لحظناه في هذه المصطلحات والفروق اللغوية بينها، أنهم قاموا بالاستدلال والاستشهاد بالآيات القرآنية وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة، وحتّى الأبيات الشعرية لبعض الشعراء الأقحاح، هذا سعيا منهم لتقوية عقولنا وأفئدتنا وأحاسيسنا في انتقاء المصطلحات الصحيحة ووضعها في مكانها الصحيح، وفي سياقاتها المفروضة، لتعمّ الفائدة وتصحّح ألسنتنا من بعض الاخطاء الشائعة التي يقع فيها معضمنا، مثل بعض المعاني التي وردت في كلا المعجمين، وللتوضيح نذكر مثال قولهم الهداية والإرشاد صحيح هما يتفقان في اللفظ ولكن يختلفان في المعنى، ولأحدها الصدارة والقوّة في التداول والاستعمال.

---

[1]- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998م، ص 31.

[2]- نفسه، ص 20.

[3]- علم الدلالة : جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة البصرة، دط، 1980م، ص 09.

[4]- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب،ط5، القاهرة، 1998م، ص 15.

[5]- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2001م، ص 16.

[6]- علم الدلالة: جون لاينز، ص 14.

[7]- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين: موسى بن مصطفى العبيدان، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط1، 2002م، ص 05.

[8]- الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى: عبد السلام السيد حامد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 2002م، ص 17.

[9]- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ص 19.

[10]- نفسه، ص 36.

[11]- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: محمد غاليم، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1987م، ص 05.

[12]- الفروق اللغوية: أبي هلال العسكري، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، دط، ج1، القاهرة، 1997م، ص 22.

[13]- الفروق اللغوية: ص 117.

[14]- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، جميع الأجزاء، القاهرة، 1981م، ص 2797.

[15]- نفسه، ص2799.

[16]- الفروق اللغوية: أبي هلال العسكري، ص 122.

[17]- لسان العرب: ابن منظور، ص 742-743.

[18]- الفروق اللغوية، ص 128.

[19]- لسان العرب، ص 868.

[20]- الفروق اللغوية، ص 163.

[21]- لسان العرب، ص 800.

[22]- الفروق اللغوية، ص 165.

[23]- لسان العرب، ص 4436.

[24]- الفروق اللغوية، ص 181.

[25]- لسان العرب، ص 2925.

[26]- الفروق اللغوية، ص 201.

[27]- لسان العرب، ص 980.

[28]- الفروق اللغوية، ص 209.

[29]- لسان العرب، ص 4640.

[30]- الفروق اللغوية، ص 254.

[31]- لسان العرب، ص 2775.

[32]- الفروق اللغوية، ص 231.

[33]- لسان العرب، ص 2756-2757.

المصادر والمراجع:

1- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998م.
2- علم الدلالة : جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة البصرة، دط، 1980م.
3- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2001م.
4- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين: موسى بن مصطفى العبيدان، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط1، 2002م.
5- الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى: عبد السلام السيد حامد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 2002م.
6- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: محمد غاليم، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1987م.
7- الفروق اللغوية: أبي هلال العسكري، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، دط، ج1، القاهرة، 1997م.
8- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، جميع الأجزاء، القاهرة، 1981م.